مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-001-017

الشيخ محمد بن محمد الهاشمي المعلم المفتي (1896- 1981)

Sheikh Muhammad bin Muhammed al- Hascimi the teacher and mufti (1896- 1981)

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد القادر خليفي- Khelifi Abdelkader صص340- 355
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1- الجزائر/البريد الإلكتروني: khelifi.abd2009@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/30 تاريخ المراجعة: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/03/08

الملخص: قام التعليم القرآني- في الجزائر بعامة وفي الجنوب الغربي الجزائري بخاصة- بدور كبير في مجال المحافظة على الهوية الوطنية طيلة العهد الاستعماري (1830-1962)، واستمر يؤدي هذا الدور إلى ما بعد الاستقلال. وهو في الواقع نموذج ذو طابع ديني ثقافي جدير بالتثمين والتطوير. ولكي نبرز هذا التراث ارتأينا الاطلاع على سيرة أحد رواده في هذه المنطقة التي اشتغل فيها معلما للقرآن وإماما ومفت في الفترة ما بين 1918 و1947.

إنه الشيخ محمد الهاشمي، كان عَلما من أعلام الجزائر في الفترة الاستعمارية الفرنسية، قام بدور كبير في التربية والتعليم وفي التوعية والإرشاد بين أطفال الجزائر في تلك الفترة العصيبة إلى جانب ما بذل من جهد في مهنة الإفتاء. أقام ببلدة تيوت من ولاية النعامة بالجزائر ابتداء من سنة 1918. مارس فيها وفي مدينة عين الصفراء مهنة التعليم القرآني، كما تولى منصب الإفتاء على المذهب المالكي بعين الصفراء منذ سنة 1925، وفي سنة 1947 انتقل إلى مدينة الشلف للعمل فيها إماما ومنها انتقل إلى بلدة تنس وأخيرا مليانة التي وافاه فيها الأجل المحتوم سنة 1981.

كانت للشيخ مكانة هامة بين الأوساط الشعبية حيثما كان، سواء في الجنوب الغربي بمنطقة عين الصفراء أو في الشمال بنواحي الشلف. كما اتسمت سيرة الرجل بالتواضع والإنصات لكل من اتصل به أو استفتاه في هذا الأمر أو ذاك. لذلك أحبه الناس وقربوه منهم فاستفادوا من توجيهاته ونصائحه، وكان نعم المعلم ونعم الموجه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد الهاشمي- التعليم القرآني- الفتوى- تيوت- عين الصفراء- الجنوب الغربي.

Abstract: *Koranic teaching- in Algeria in general and in southwest Algeria in particular- played a major role in the preservation of national identity throughout the colonial period (1830-1962), and this role continued to play until after independence. In fact, it is a model of a religious and cultural nature that deserves to be valued and developed. In order to highlight this heritage, we have decided to review the biography of one of his pioneers in this region, in which he worked as a teacher of the Quran, imam and mufti between 1918 and 1947. This is Sheikh Mohammad Al-Hashimi, he was one of the scholars of Algeria during the French colonial era, he played a major role in the education, awareness and guidance of children of Algeria in this difficult period, in addition to the effort he made in the profession of fatwa. He resided in Tiout, (in the wilaya of Naama), in Algeria, from 1918. He practiced Koranic teaching there and in the city of Ain Sefra. He also held the post of fatwa on doctrine Maliki in Ain sefra since 1925, and in 1947 he moved to the town of Chlef to work as an imam and from there he moved to the town of Tenes Finally, Miliana, in which the inevitable term passed in 1981.*

Keywords: Sheikh Mohamed al-Hashemi- Koranic education- Fatwa- Tiout- Ain sefra- Southwest.

مقدمة: عرفت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية(1830-1962) رجالا وهبوا حياتهم للدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي بتعليمه ونشره بين الأجيال الصاعدة في وقت كان الاستعمار يحارب هذين المصدرين من مصادر الهوية الجزائرية، وكان بالمرصاد لكل من تسول له نفسه فتح مدرسة خارج النظام الفرنسي. وقد عَرف العلماء والمعلمون الجزائريون كل ذلك وعانوا منه كثيرا، ولكنهم صمدوا وواصلوا جهودهم للحفاظ على هذين المصدرين، وقاموا بفتح مدارس في كل سهل وجبل وفي كل قرية ومدينة؛ فحيثما وُجد سكان جزائريون كانت تصحبهم دائما مدرسة قرآنية، ينهل منها أبناء الجزائر حفظ القرآن الكريم وما يرتبط به من لغة وطنية وتراث ديني.

ومن هؤلاء الرجال الشيخ محمد الهاشمي ابن مدينة مليانة في الشمال الجزائري، الذي لم يبق حبيس هذه البلدة، التي ولد ونشأ فيها، وبخاصة وأن الظروف المادية والمعنوية لم تكن في متناول كل فئات الشعب الجزائري في ذلك الوقت. لقد سافر الشيخ (في

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1918) بعيدا نحو الجنوب الغربي من الجزائر وفي منطقة عين الصفراء بالذات، ليرفع من وعي السكان. هناك بذل الشيخ كل ما لديه من جُهد ونَفس لنشر العلم والوعي بين الأوساط الشعبية، ولم يفكر في الغربة والاغتراب وما يصحبها من وحدة ووحشة وشوق، وبقي عدة عقود من السنين يمارس مهنة الأتعاب بكل ما لديه من قوة.

لقد كان عَلما من أعلام الجزائر في الفترة الاستعمارية الفرنسية، قام بدور كبير في التربية والتعليم وفي التوعية والإرشاد بين التلاميذ الجزائريين في تلك الفترة العصيبة إلى جانب ما بذل من جهد في مهنة الإفتاء. أقام ببلدة تيوت من ولاية النعامة بالجزائر ابتداء من سنة 1918. مارس فيها وفي مدينة عين الصفراء مهنة التعليم القرآني، وامتهن وظيفة كاتب قضائي، كما تولى منصب الإفتاء على المذهب المالكي بعين الصفراء منذ سنة 1925، وبعد هذه الفترة الطويلة انتقل إلى مدينة الشلف سنة 1947 ومنها إلى بلدة تنس وأخيرا مليانة التي وافاه فيها الأجل المحتوم سنة 1981. وللتعرف على هذا الرجل يجدر بنا استعراض سيرته العلمية والمهنية.

1- مولد الشيخ ونشأته: ولد الشيخ محمد بن محمد الهاشمي- كما يقول ابنه ياسين-[1] في 29 جانفي 1896 بجبال زكار شمال ولاية عين الدفلى حاليا وبضواحي مدينة مليانة. ويذكر أيضا أن "نسبه الشريف ينتهي إلى عبد الله الكامل بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.".

فقَد الشيخ محمد هاشمي أمه وهو لم يتجاوز السنتين من عمره، فكفله أحد أقاربه المقيم بمدينة مليانة ورباه تربية دينية قويمة، وأدخله هذا القريب الزاوية اليوسفية لصاحبها أحمد بن يوسف الراشدي مؤسس الطريقة في القرن 15م، حفظ فيها القرآن الكريم وهو في السن العاشرة من عمره، وواصل تعليمه الديني من فقه وعقيدة وعلوم اللغة العربية وحفظ المتون، وفي النهاية أجازه شيخه بن عودة الشريف في ذلك عام 1917م. كما زار رفقة معلمه هذا زاوية العطاف للشيخ الجيلالي بن عبد الحكم عتبة بن عتبة.

2- نشاطه العلمي والمهني: جاء في إحدى مراسلات ابنه ياسين أن والده "اتجه في سنة 1918 إلى بلدة عين الصفراء ضيفا على عائلة أولاد بميلود ببلدة تيوت" من ولاية النعامة حاليا.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اشتغل في عين الصفراء بمهنة كاتب قضائي في البداية (مع الإقامة في بلدة تيوت)، واشتغل بعدها بالتعليم العربي الحر حتى سنة 1925. في هذه السنة تولى منصب مفتي المذهب المالكي بعد وفاة المفتي السابق الحاج المليانى.

ويذكر ابنه ياسين أن والده تزوج سنة 1928 بمليانة التي كان يقضي بها عطلته الصيفية كل عام، واصطحب أهله إلى عين الصفراء إلى جانب أخيه الصغير عبدا لله الذي كان يتيم الأب، كما اصطحبَتْ زوجتُه أختها الصغرى لتؤنسها في غربتها عن الأهل والديار. وكانت تيوت هي مقر إقامته.[2] وفي مراسلة أخرى لابنه ياسين(بتاريخ 2021/9/6) في رده على تساؤلي عن إقامة والده بعين الصفراء، على لسان والده، يذكر ما يلي: "قمت بالتعليم الحر بالعين الصفراء بضع سنين ثم توليت منصب الإفتاء الرسمي بها مدة 23 سنة، أعني من أول جوان 1925 إلى نهاية شهر جويلية 1947."

ويتحدث عنه الشيخ رابحي عبد الرحمن -صاحب مدرسة عين الصفراء الحرة في الفترة بين(1946-1962)- في مذكراته، مبينا مساعدته له للاستقرار والعمل بعين الصفراء. حدث هذا عندما عاد الشيخ رابحي من منفاه في بلدة القنادسة بعد صدور العفو العام سنة 1946 على الجزائريين المعتقلين. وفي طريق عودته إلى مشرية- التي نفي منها- نزل في محطة القطار يصلي صلاة المغرب بمسجد عين الصفراء، فأحاط به بعض المصلين من سكان المدينة وكانوا يبحثون عنه، وترجوه أن يبقى بينهم ليُشْرف على المدرسة الحرة، فوافق بعد تردد.

ويقول في هذا الشأن: "وعند ذلك فرح أهل البلد وأدخلوني المدينة في فرح وابتهاج... ثم أسرعوا فدعوا السيد امحمد بن الهاشمي الذي كان إماما ومفتيا بقرية تيوت آنذاك. وهو عالم وإمام هُمام، وكان مكلفا من طرف السيد الخلادي والجمعية الدينية بشؤون المدرسة، فحضر وفرح بي. وكان رجلا غيورا على وطنه والدين واللغة العربية، وصار يرغبني في قبول تسيير المدرسة، وأن أعدل عن الذهاب إلى المشرية. وقال لي: إنني أخبرت عنك أسَد هذه النواحي السيد بميلود الخلادي وأعربت له عن أحوالك وما جرى لك، وعن اتهامك وطردك من مشرية وإرسالك إلى شيخ زاوية القنادسة.[3] قال: وكنت أخشى أن لا يقبلك لهذه التهم، ولكنه قال لي: ابعث إليه ولا خشية عليكم منها(كذا)، فأنا المسؤول. وقال لي أيضا: اعلم أنك

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ستكون في أمْن ومَنعة في جميع دروسك وتصرفاتك ما دمتَ تحت ظل هذا البطل الغيور، كما أنني أنا هنا ملازم لهذا البلد لهذا الأمر. وسترى ما يسرك. ثم قال لي: فلا تهتم من أمر شيخ الزاوية ولا من أمر مشرية ولا رئيسها "ديمو"..... ونحن كلنا وهؤلاء المكلفون بالمسجد وبهذه المدرسة الجمعية الدينية تحت أمر وظل هذا الرجل العظيم سيدي الخلادي. وهم راغبون فيك، ولولا هذا الرجل ما قدروا أن يجعلوا(كذا) مدرسة ولا أن يأووك. فهذه نصيحتي لك- والدين النصيحة- فقلت أسمع لنصحك..."[4].

نستنتج من هذا النص(المذكرة) أشياء هامة، منها:

أ- أن الشيخ محمد الهاشمي اشتغل إماما ومفتيا ومعلما في تيوت وعين الصفراء.

ب- كان رجلا غيورا على وطنه وعلى الدين الإسلامي واللغة العربية.

ج- أن الباشاغا الخلادي كان أبرز المشجعين لنشر اللغة العربية وتعليم القرآن الكريم بتشجيعه لمعلميه والبحث عنهم، والعمل على حمايتهم من بطش السلطات الاستعمارية. عكس ما يتبادر إلى الأذهان من وقوف البشاغوات بعامة إلى جانب السلطات الاستعمارية على حساب المصالح الجزائرية.

وقد حاولت الاتصال بسكان بلدة تيوت علني أجد من يعرف هذا العلَم، وساعدني في ذلك أحد معارفي سابقا(ناصر بوداود)، والذي دلني على أحد كبار السن والمقيم بعين الصفراء؛ فاتصلت به بتاريخ 8 ديسمبر 2021 وحكى لي ما يلي: "كان سي امحمد الهاشمي يقيم بتيوت قريبا من باب هْلال منحه إياه أولاد بميلود،[5] وكان كاتبا عند الباشاغا الخلادي ثم معلما للقرآن، وقد أكمل سي المكي تعلمه عنده.[6] وكان يزور عين الصفراء كل يوم اثنين ليقوم بمهامه كمفت فيها. ويضيف أن سي امحمد الهاشمي كان "صديقا" للوالد (علا بن عبد الله ولد أحمد)، والذي توفى سنة 1944 بتيوت، وكان (الشيخ) يقيم بأحد المنازل في عين الصفراء بشارع شهداء الدزيرة بوسط المدينة والمسمى سابقا (George Ardassnof)[7] وفي الشارع نفسه تقع المدرسة القرآنية التي سيعلم بها الشيخ رابحي عبد الرحمن ابتداء من سنة 1946. ويقول شاهد آخر أنه يتذكر الشيخ امحمد الهاشمي، وأنه كان يؤم صلاة الجمعة في مسجد تيوت القديم، وكان يعمل مفت في البلدة نفسها، وحيث كان له سكن

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أعطاه إياه البشاغا الخلادي، وكان له بستان جهة مولاي إدريس حيث بساتين المرابطين (أولاد بميلود).[8]

وبعد إقامة الشيخ الطويلة خارج بلدته الأصلية ملیانة عاد إليها سنة 1947 بطلب من أهله وأحبائه، وتولى إدارة "مدرسة الفلاح" للتعليم العربي الحر بمعية صديقه محمد الطيب العلوي. حيث تولى التدريس والإدارة وهذا بين عامي 1947 و1949.

ويتحدث محمد الحسن فضلاء عن "مدرسة الفلاح" بملیانة- التي درَّس بها الشيخ محمد الهاشمي لمدة قصيرة رفقة محمد الطيب العلوي- ويقول بأنها "تأسست في أواخر الأربعينيات واستأجرت (هذه) البناية عندما عُرضت للبيع... وكونت فيها ثلاثة أقسام: قسمان علويان وقسم أرضي... وقد ظلت(سلطات الاستعمار) بالمرصاد تراقب وتحصي أنفاس المعلمين وتحركاتهم، وتضايقهم كلما عَنَّ لها ذلك. كما فعلت مع الأستاذ محمد الشريف الحسيني الذي أنذره- الكوميسار- محافظ الأمن وهدده بالطرد وأسوأ العواقب التي يتعرض لها إن حاول أن يظهر لباقته ودعوته بين السكان." [9]ورغم ذلك ظلت المدرسة تؤدي مهمتها بين السكان. ويذكر أن معلمي المدرسة تعرضوا للاعتقال وتم إغلاق المدرسة حينا من الزمن.[10]

ولم يبق الشيخ بملیانة إلا قليلا لينتقل منها إلى بلدة تنس ويتولى منصب إمام بمسجدها العتيق "سيدي معيزة"، وفي سنة 1953 أدى فريضة الحج عن طريق البر (الحافلة).

3- موقفه من الثورة التحريرية: عندما اندلعت الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 كان الشيخ قد بلغ من العمر 56 سنة، وبهذا اقترب من سن الشيخوخة فلا إثم عليه إن لم يكن قد التحق بصفوف المجاهدين عسكريا في الجبال، ولكن كفاحه بالتعليم هو من أعظم أنواع الجهاد. وقد التحق ابناه محمد المحفوظ وأحمد عبد اللطيف بالثورة[11]، مما عرَّضه باستمرار للمساءلة والمراقبة من قبل رجال الأمن الفرنسي، فاضطر إلى الانتقال سنة 1956 إلى بلدة الأصنام (الشلف حاليا) وانتصب للإمامة بمسجدها العتيق.[12]

وقد كان الشيخ وطنيا مدافعا عن الهوية الدينية من خلال ما كان يقدمه من توجيهات بائنة أو مستترة لتلاميذه منذ العشرينيات من القرن العشرين؛ فقد التقينا بأحد تلاميذه -

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في ذلك الحين- الذي أنشد لنا مقطعين مختلفين من الشعر الفصيح، تبدو فيهما حماسة الشيخ ودعوته للدفاع عن القيم الدينية والوطنية وتكوين نشء يؤمن بذلك ومستعد للدفاع عنها، والشعر أبلغ أنواع الأدب رسوخا في الأذهان. وسنورد هذا المثال فيما يلي من الصفحات.

4- وضعيته بعد الاستقلال ثم وفاته: كان الشيخ إماما بأحد مساجد مدينة الأصنام (الشلف حاليا)- كما ذكرنا أنفا- واستمر في ذلك مواصلا دوره في الدعوة والوعظ والإرشاد في عهد الدولة الجزائرية المستقلة. وبعد زلزال شهر 10 أكتوبر 1980 الذي ضرب مدينة الشلف، عاد الشيخ إلى مدينة مليانة التي أقام بها إلى أن وافاه الأجل يوم 5 مارس 1981 عن عمر يناهز 85 سنة. وقد خلف الشيخ محمد الهاشمي مكتبة عامرة بالكتب المختلفة؛ أما أعماله المخطوطة فنذكر منها ما يلي:

1- رحلة الحج إلى البقاع المقدسة سنة 1953. 2- فتاوى عبر الأثير سنة 1961. 3- شهادة للتاريخ حول المرحة الانتقالية للجزائر سنة 1962. 4- وصية شرعية إلى أبنائه سنة 1979م[13]

5- مكانة الشيخ بين السكان هنا وهناك: كان الشيخ محترما حيثما حل في الجنوب الجزائري أو في الشمال، نظرا لخصاله الحميدة وسلوكه القويم. فبالإضافة إلى مهنته في التعليم، يذكر أحد أبناء مدينة الشلف الذي عاصره طفلا مع خاله وشابا ثم كهلا في المرحلة التالية، أن الشيخ كان يلقي الدروس بين صلاتي المغرب والعشاء، يحث فيها على القدوة الحسنة وإتباع مكارم الأخلاق. وأنه "كان مربيا بأتم معنى الكلمة. وكان يعطي المثال والقدوة في حسن السلوك ومساعدة الناس، يذكر أحد أصدقائه أنه كان يزور المرضى بالمستشفى وبخاصة الذين لا أهل لهم وحتى المرضى نفسيا (فاقدو العقل).

وأنه كان ملازما للمسجد(في شلف) في جميع الأوقات يستقبل كل من يرغب في لقائه أو استفتائه. وكان المسجد ملتقى لإخوانه العلماء على رأسهم الجلالي الفارسي والمهدي البوعبدلي[14] وغيرهما... يحترمه الصغير والكبير. ويضيف: "كان للشيخ منزلة رفيعة بين الناس، فحيثما حل وارتحل هبوا إليه زرافات ووحدانا بالتحية والحديث معه والإنصات إليه..."[15]، ويمكن إضافة ما قاله عنه الشيخ رابحي عبد الرحمن معلم مدرسة عين الصفراء الذي

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التقى به سنة 1946 في عين الصفراء -كما ذكرنا ذلك أعلاه- من أنه كان "عالما وإماما هُماما... وكان رجلا غيورا على وطنه والدين واللغة العربية."

ويذكر ابنه عبد الحفيظ ياسين- من جهة أخرى- أن والده الشيخ محمد هاشمي كان رجلا مخلصا يعمل بجد واجتهاد. وقد ذاع صيته للدور الذي قام به في نشر التعليم والدعوة والوعظ والإرشاد. تنقل بين مدن جزائرية عديدة، كما زار بعض البلدان المغاربية كتونس والمغرب الأقصى. ونظرا لشهرته بسبب تفانيه في خدمة العلم نال الاحترام والتقدير، وقد منحه باي تونس أحمد باشا باي وسام الافتخار من الدرجة الرابعة سنة 1953.

6- مناقشة الموضوع: استوقفتنا، بعد الاطلاع على سيرة الشيخ محمد الهاشمي، قضية قدوم هذا الشيخ من مدينة مليانة في الشمال الجزائري إلى هذه البلدة (تيوت) النائية في الجنوب الغربي الجزائري، في وقت كانت فيه الظروف جد صعبة كبعد المسافة وقلة وسائل النقل وضيق ذات اليد. وبعد إمعان النظر في الأمر، استطعنا الوصول إلى نتيجة مؤداها إمكانية وجود علاقة بين الشيخ المعلم من جهة وإحدى العائلات المستقرة في بلدة تيوت من جهة ثانية، تلك العائلة هي "أولاد بميلود" التي تنتسب إلى الشيخ أحمد بن يوسف الملياني زعيم الطريقة اليوسفية ودفين بلدة مليانة. فهل جاء الأمر عاديا أم هناك علاقة فعلية بين الطرفين؟

في الواقع سنجد رجلين اثنين ينتسبان إلى البلدة نفسها(مليانة) اشتغل كل منهما في هذه البلدة وليس معلما واحدا. جاء الاثنان للاشتغال في هذه البلدة بالتداول عليها، فقد جاء في إحدى الدراسات أن الشيخ الهاشمي حل بتيوت محل الشيخ الملياني في منصب الإفتاء.[16] لاشك أن قدوم الشيخ محمد الهاشمي إلى هذه البلدة بالذات يعود إلى النسب المشترك للطرفين، وهو الانتساب إلى مدينة مليانة بطريقة أو بأخرى. حاولنا الوصول إلى تفسير مقنع لهذا الأمر، ولكننا لم نتوصل إلى شيء ثابت لبعد الزمن واختفاء كبار السن الذين عاشوا تلك الفترة من الزمن. وفي هذا المجال، ومن أجل فك الإشكالية أو الاقتراب منها في أحسن الأحوال، يجدر بنا التعرف على ثلاث عناصر مرتبطة بالموضوع: 1-التعريف ببلدة تيوت. 2-التعريف بعائلة بميلود. 3-التعرف على منصب الإفتاء في المنطقة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أولا: -التعريف بالبلدة: تقع بلدة تيوت إلى الشرق من مدينة عين الصفراء وعلى بعد 17 كم في الطريق المؤدي إلى ولاية البيض شرقا. وهي عبارة عن واحة خضراء تتكون من بساتين للنخيل والخضر والفواكه، تحيط بها أراض الرعي من كل الجهات، حيث يعيش البدو وراء قطعانهم بحثا عن الماء والكلأ. يجري بها واد تيوت، الذي أقام عليه السكان -منذ زمن- سدا لحجز المياه الآتية من الأمطار ومن الينابيع، يفيدهم في سقي بساتينهم، ويتجه الوادي غربا ليُكَون مع بقية الأودية واد زوزفانة الذي يتجه جنوبا نحو منطقتي قورارة وتوات.

أول من سكن البلدة هم الأحلاف وما تزال آثار قصرهم القديم ماثلة للعيان جنوب البلدة الحالية، وتنبع من المكان عين ماء تدعى عين الأحلاف(جافة حاليا). وتتواجد بالقرب من قصر تيوت نقوش صخرية تدعى محليا بـ "الحَجرة المكتوبة"، رسم عليها الإنسان القديم صورا وأشكالا لحيوانات كانت تعيش إلى جانبه كالفيلة والغزلان والبقر الوحشي ومناظر صيد الحيوانات وغير ذلك، وتقع تلك النقوش على سفح الهضبة المجاورة شمال شرق البلدة.

ثانيا: -التعريف بعائلة "أولاد بميلود": تنتمي هذه العائلة في نسبها إلى الشيخ سيدي أحمد بن يوسف دفين مليانة (سنة 1525م)، انتقلت جماعة من نسله -والتي كانت تقطن بنواحي تلمسان- إلى بلدة تيوت -من ولاية النعامة حاليا- بزعامة محمد بن ميلود نجل سي الخلادي أحد حفدة سي أحمد بن يوسف، وهذا منذ أكثر من ثلاثة قرون من الزمن. استقر الوافد الجديد بين سكانها، ويعرف خلفه اليوم بـ أولاد بميلود.[17] جاء في أحد المؤلفات الجزائرية ما يلي: "إن عائلة السيد علي الخلادي قديمة جدًا بالفعل: فهي من أكثر الفروع المعترف بها بالإجماع كعائلة من "المرابط" سيدي أحمد بن يوسف، وقد ذكر لنا ذلك أسلافنا القدماء، الذين قدموا من جنوب وهران، كانوا جزءًا من موكب الجنازة الذي جلب جثة سلفهم المبجل إلى مليانة في عام 1524."[18]

وبعد هذا نتساءل، هل هناك أسباب مباشرة معللة لوجود الشيخ هاشمي محمد بتيوت واشتغاله في ميدان التعليم والفتوى وهو من مدينة مليانة؟ لقد اتضح لنا مما تقدم أن بلدة تيوت من ولاية النعامة حاليا(2021) كانت مستقرا لعائلة أولاد بميلود، وهم أصلا- كما ذكرنا- من ذرية الشيخ أحمد بن يوسف المليانى دفين مدينة مليانة، وقد تولى زعيمهم

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

"سي مولاي" بعد فترة قليلة من دخول الفرنسيين المنطقة منصب آغا ثم باشاغا(1899-1931)، كما تولى مشيخة الطريقة اليوسفية بالمنطقة، وأن هذه العائلة كانت تعتبر من المرابطين، لنسبهم المتصل بمؤسس الطريقة اليوسفية، إذن فوجود هذا الشيخ في تيوت، وهو من مدينة مليانة هو دون شك بسبب وجود هذه العائلة. لاشك أنه تم دعوته أو استقدامه للعمل في بلدة تيوت.

كل هذا يعني أن أولاد بميلود -سكان بلدة تيوت- كانوا على علاقة جيدة مع الميليانيين. يذكر محمد حاج صادق في كتابه: "مليانة وولها سيدي أحمد بن يوسف" أن "بنميلود ومولاي عائلة واحدة أعرقت في تيوت بالجنوب الوهراني، وهي باقية على اليقين بانتسابها لسيدي أحمد بن يوسف..."[19]، ويضيف في مكان آخر أن أسرة بنميلود القاطنة بتيوت وعين الصفراء ينحدرون من جدهم الخلادي وهو أحد حفدة سيدي أحمد بن يوسف.(ص 109) كما أن مضمون رسالة ياسين ابن المترجم له تشير إلى استضافة عائلة بن ميلود له في تيوت، فقد جاء في الرسالة ما يلي: "اتجه في سنة 1918 إلى بلدة عين الصفراء ضيفا على عائلة أولاد بميلود ببلدة تيوت..." والاستضافة لا تكون إلا إذا كانت هناك سابق معرفة.

ونوثق لوجود الشيخ هاشمي محمد بشهادة لأحد تلامذته الذي ذكرته في كتابي عن "التعليم القرآني في الجنوب الغربي الجزائري قبل سنة 1962"، وشهادة هذا التلميذ -وهو من بلدة تيوت التقيت به وهو في سن 93 سنة-[20] تعود إلى العقد الثاني والثالث من القرن العشرين، والذي ذكر لي أنه تعلم في المدرسة القرآنية ببلدة تيوت القرآن الكريم وهو طفل عند المدعو الهاشمي امحمد الذي هو من بلاد شلف، وأنه تعلم عنده متون النحو والفقه كابن عاشر والأجرومية، وأن الشيخ كان يشرح لتلاميذه آيات من الذكر الحكيم، ويستعرض عليهم سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حفظ عنه بعض الأناشيد الحماسية منها هذه الأبيات التي يحتفظ بها الشاهد:

ربنا يا ذا العطايا والمنن آتنا الحكمة والخلق الحسن
نحن أبناءٌ ولكن الزمن سيردنا لإعـــزاز الوطـــن..

ومنها:

إذا كشف الزمان لك القِناعا ومدَّ إليك صَرْف الدهـر باعا

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فلا تخشَ المَنية واتقيـــــــها ودافِعْ ما استطعتَ لها دفاعا
ولا تختر فراشا من حريـــــــر ولا تبك المنازل والبقاعـــــا[21]

وإذا لم نكن قد تمكنا من معرفة مصدر القصيدة الأولى فقد عرفنا أن القصيدة الثانية هي للشاعر الجاهلي عنتر بن شداد، وهي من الشعر البطولي. وتنتهي القصيدة كالتالي:

إذا الأبطال فرت خوفَ بأسي ترى الأقطار باعاً أو ذِراعا.

وها هو معلم ومفت ثان- وهو أيضا من مليانة- عمل في بلدة تيوت، إنه "امحمد المليانى مفتي تيوت"، يقول عنه أستاذه الشيخ عتبة العطافي ما يلي: "ومن تلامذتنا أيام كنت في العطاف السيد امحمد المليانى مفتي تيوت قرب العين الصفراء من عمالة وهران، قرأ علينا في مبادئ النحو وفي علم الكلام في متن جوهرة التوحيد. فهو شريف النسب وله نباهة و فهم ثاقب ومروءة تامة، حضَر عندنا فيما تقدم هو والمرحوم شيخه السيد الشريف الذي كان حزابا بمليانة وهو من العطاف أصلا."[22]

وقد جاء ذكر الرجلين في صحيفة النجاح على أنه "في السنة نفسها(أي 1925) عُلِم من مدينة العين الصفراء بأن الشيخ محمد الهاشمي خوجة الباشا الهمام مولاي سُعي مفتيا خلفا للمرحوم الحاج المليانى."[23] فهما هنا عَلمان من مليانة في أصولهما واشتغلا في البلدة نفسها وهي بلدة تيوت. لاشك أن لعائلة بميلود دور في مجيء الرجلين إلى بلدة تيوت هذه – كما ذكرنا سابقا-.

نستنتج من هذا أن الشيخ الهاشمي:

1- اشتغل خوجة لدى الباشاغا سي مولاي في بلدة تيوت(قبل سنة 1925)، بينما ذكر لنا ابنه ياسين أنه اشتغل في بداية أمره كاتبا قضائيا.

2- وأنه سمي مفت سنة 1925 خلفا لمفت سابق يدعى الحاج المليانى(المرحوم)، وهذا يعني أنه خلف شخصا بعد وفاته، وكلاهما ينتمي إلى مدينة مليانة. يشترك الخبر هذا مع ما ذكره لنا ابنه ياسين وهو تعيين والده مفت سنة 1925 يعين الصفراء القريبة من بلدة تيوت.

ثالثا: تساؤلات حول منصب المفتي: لاحظنا فيما سبق ومن مصدرين اثنين أن الرجلين المذكورين آنفا كانا مفتيين سواء ذكر ذلك في عين الصفراء أو في تيوت. فما مدى صحة وجود مفتي في البلدتين في ذلك الوقت؟ (العهد الاستعماري)

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يرى أبو القاسم سعد الله أن المفتي في العهد الاستعماري، كان "يمثل اللقب الأكثر رفعة واحتراما نظريا. وهو في نظر المسلمين العالِم الذي يجمع بين العلم وسِعة الأفق والتدوين والمعرفة العميقة بالعلوم الإسلامية والعلوم العربية، بالإضافة إلى التوازن في الرأي والأخلاق الكاملة والنزاهة.."[24] ويضيف أنه في واقع الأمر أن المفتي لقب شرفي في العهد الاستعماري، لأن المفتين كانوا مرتبطين بالقضية الفرنسية، وكانوا تحت سلطتهم، وهم مجبرون على تنفيذ ما يروقُ للسلطة التي عينتهم. ويوضح أحد الكتاب الفرنسيين المكانة التي كان المفتي يتمتع بها بقوله: أن هذا المنصب أخذ مكانة سامية في شمال إفريقيا وأن مهامه هي أكثر اتساعا من إصدار الفتوى، فهو الشخص الديني الأول في تونس وفي الجزائر بينما تنعدم هذه الوظيفة في المغرب الأقصى. وهو مكلف بحراسة مختلف موظفي المسجد كالإمام وقراء القرآن والمؤذنين وأن هؤلاء كلهم تحت مسؤولية المفتي، وهو مكلف بتوفير كل حاجيات المسجد، وقد يؤم صلاة الجمعة بخطبتها، ويقدم الدروس في شهر رمضان.[25]

كانت السلطات الفرنسية في الجزائر تشرك المفتين في الاجتماعات والحفلات الرسمية. من ذلك أن الشيخ محمد بن الهاشمي (بحسب النص) مفتي عين الصفراء تمت دعوته للحضور في احتفال سنوي بقصر الصيف بالعاصمة في شهر جوان سنة 1929، دعا فيه الحاكم العام (Bourdes Pierre) كثيرا من وجهاء الجزائر وسائر الموظفين للحضور.[26]

ويرى الكاتبان ديبون وكوبولاني (Octave Depont et Xavier Coppolani) أن سُلم العلماء جد معقد، ويشمل مجموعة من الموظفين: المفتي والقاضي والإمام (وأن وجودهم) لتلبية حاجات العدالة والعبادة، ويتم تموينهم من مداخيل الوقف.[27] أما المفتي فيعرفانه بأنه "يمثل أعلى درجة في السلم الديني، وهو الذي يدير الجامع الرئيسي، وهو رئيسه، ويؤدي صلاة الجمعة ويعلم التوحيد ويصدر الفتوى."[28] كما يقوم بمهام التعليم في المساجد والزوايا والمعاهد الدينية.

والواقع أنه لم يكن ينل هذا المنصب في العهد الاستعماري سوى من ترضى عنه الإدارة الاستعمارية، والذي يخدم مصالحها، وفي أحسن الأحوال عليه أن لا يكون نابذا لسلطتها أو محرضا على وجودها في البلاد.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ومن الذين ذكروا وجود هذا المنصب في الجزائر بعامة الشيخ سكيرج المغربي صاحب الرحلة الحبيبية الذي زار مدينة وهران سنة 1911م، حيث يذكر أن "مفتي وهران (مثلا) الشيخ أبو الفرج محمد الرواز الحنفي مذهبا، خطيب جامع الترك والمشرف على خزانة كتبه. وبهذا الجامع(الباشا) كان محل جلوسه المُعَد للفتوى، يقصده الناس عند حدوث النوازل لتوضيح المشاكل"[29]

ويذكر سعد الله أنه "في آخر العهد الفرنسي بلغ عدد المفتين 25، والأئمة 124، والمدرسين 21، وبلغ الحزابون والمؤذنون 150، وهناك أشخاص آخرون توظفهم الإدارة الفرنسية في المساجد، وتسميهم بالأشخاص الرئيسيين وعددهم 6189 والأشخاص الثانويين وعددهم 253."[30]

إذن فالعدد 25 من المفتين يعني أن المفتي كان منحصرا في المدن الكبرى. فكيف نقتنع بأن قرية تيوت النائية في الجنوب الغربي لها مفتي؟ غير أننا سنجد تفسيرا لذلك عند ابن المترجم له، وهو أن أباه كان يقيم في بلدة تيوت ويشتغل بعين الصفراء. ومن أجل ذلك كان ينسب عند بعض الكتاب أن فلانا مفتي في تيوت، ولم يتحروا الأمر كما يجب. وعين الصفراء كانت مقرا للحاكم العسكري في الإقليم العسكري بالجنوب الغربي، كما أن مقر الباشاغا مولاي أولا ثم الخلادي من بعده، كان في تيوت التابعة لعين الصفراء. وبهذا استفادت عين الصفراء من وجود مفتي بها لما كان لها من مكانة في التقسيم الإداري والعسكري آنذاك.

ويُفصل ابنه في إحدى مراسلاته لنا ويقول: "كانت تيوت مقر الإقامة حيث استقر(الأب) مع أهله من مليانة، وفي تيوت ولد أبناؤه الأربعة وترعرعوا بها حتى المغادرة النهائية إلى مليانة. أما عين الصفراء فكانت مقر عمله ونشاطه التعليمي والديني الإرشادي منذ توليه منصب الإفتاء عام 1925."[31]

وقد حاولت العثور على ذكر لمنصب مفتي في كتاب(Monographie politique d'Ain sefra) لسنة 1953، فلم أعثر على وجود مفت في تيوت أو في عين الصفراء، وإنما ذكر في مدينة بشار، في عنصر "العوامل الدينية" عند الحديث عن المساجد، حيث ورد ما يلي: "العرابي العربي بن الحاج محمد، القاضي الشرفي الذي عُين مُفت بقرار من السيد العقيد

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

القائد العسكري للإقليم بتاريخ 12-6-1950، تم اقتراح اسمه ليُنصب مؤذنا ضمن الفئة (Catégorie) الثالثة"، وقد تم تعيينه لهذا المنصب بقرار مؤرخ في 18-7-1952 في البلدية المختلطة لكولوم بشار، إلى جانب حوميري عبد الرحمن بن أحمد بن مدني كإمام، وهذا في مسجد كلوم بشار.[32] وقد تعرض الكاتب إلى عدة عناصر مرتبطة بالدين كالمدارس والمساجد والطرق الصوفية والجمعيات الدينية في عين الصفراء وفي غيرها. وفيها ذكرت عدة أسماء ولم يشر إلى منصب مفتي في عين الصفراء أو في تيوت.

واستنتاجا من ذلك يمكن الإشارة إلى ما عَلَّقَ به الباحث الجزائري ملاح الهواي عن عدم ثبات منصب المفتي مكانا وزمانا، بقوله: "وكثيرا ما كان يُفتح منصب للمفتي في مدن جديدة لم تعرف هذا المنصب من قبل، أو ربما كان موجودا في فترات سابقة واندثر مثلما وقع في مدينة سور الغزلان..."[33] حين طلب السكان من حاكم البلدة حاجتهم إلى مفتي يرشدهم في أمور دينهم فاستجاب لطلبهم وعين لهم الشيخ محمد العيد الهاملي.. وقد حظيت بلدة تيوت بمفت هي أيضا، قد يعود ذلك إلى وجود عائلة بميلود ذات الأصل "المرابطي" من جهة ووجود الباشاغا مولاي أولا بين سنوات(1899-1931) وبعده ابنه الخلادي ثانيا بين سنوات (1931-1957).

خاتمة: مما سبق يتضح أن معلمي القرآن كان لهم دور كبير في تعليم الجزائريين وتنويرهم وتوعيتهم في المدارس القرآنية وفي المساجد. مثلما كان لهم الدور نفسه في الإمامة والإفتاء، وبذلك لم تَخْلُ الجزائر من رجال أحبوها وأحبوا إخوانهم المواطنين، فعملوا على بذل الجهد لإخراج أبناء الجزائر من ظلمات الجهل إلى نور الهَدي. ورغم أن مهنة التعليم كانت مهنة الضنك والعوز ومهنة تعرض صاحبها للمتابعة والمساءلة، فقد مارسها العديد من الجزائريين وصبروا على المحن التي كانوا يتعرضون لها.

وإذا ما قارنا بين سنوات إقامة الشيخ محمد الهاشمي في الجنوب الغربي وإقامته في نواحي شلف (شلف- مليانة- تنس)، فسنجد أنه قضى حوالي ثلاثين (30) سنة في منطقة عين الصفراء، و24 سنة في مدينة شلف وتسع (9) سنوات في تنس وأربع سنوات في مليانة. وبهذا نجده قد قضى أكثر سنوات خدماته في عين الصفراء، التي تقلد فيها عدة مناصب كمنصب كاتب قضائي ومعلم ومفت. وهو دليل على وحدة الشعب الجزائري في كل جهات

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الوطن، وأن المسافات والعوائق الطبيعية لا تقف حجر عثرة أمام عزيمة الرجال في خدمة الأمة وتحقيق مطالبها الأساسية. وعلينا استغلال هذه المآثر لتكييفها وفق متطلبات العصر واستثمارها للرفع من قدرات الأمة وخدمة الصالح العام.

الهوامش:

1-**مراسلة** عبر البريد الإلكتروني من ابنه هاشمي عبد الحفيظ ياسين بتاريخ 2015/12/15، أستاذ مكون متقاعد من ثانوية محمد مهدي بالشلف، من مواليد سنة 1959 وهو الرابع بين إخوته الذكور. ومن مراسلة ثانية بتاريخ 6-9-2021. وثالثة في 26 سبتمبر 2021.----2-من **مراسلة** لابنه ياسين عن طريق البريد الإلكتروني بتاريخ 15 أكتوبر 2021.

3-في سنة 1945 سارعت السلطات الفرنسية المحلية بقيادة حاكم البلدة ديمون Dumont، إلى إرسال جنودها للعبث بالمدرسة القرآنية التي كان يُسيِّرها الشيخ رابحي عبد الرحمن، فكسرت قفل الباب بقوة وفتشت المكان وصادرت الكتب والدفاتر والأوراق، وبعثت بها إلى "المكتب العربي Bureau arabe"، ومُنع الشيخ من فتح المدرسة، وفُرض عليه الحضور إلى المكتب والتوقيع بالحضور صبيحة كل يوم، وبعد أربعة أيام - كما يذكر الشيخ عبد الرحمن في مذكرته- أمَرَتْهُ السلطات الاستعمارية بمغادرة مشرية والاتجاه إلى بلدة القنادسة جنوبا منفيا، والبقاء هناك تحت الإقامة الجبرية. كتابنا: "التعليم القرآني في الجنوب الغربي الجزائري قبل 1962"، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015. ص: 134.

4-رابحي عبد الرحمن، معلم بمدرسة حرة بمشرية(1939-1945) وبعين الصفراء(1946-1962)، ومعلم في الابتدائي بوهران(1962-1979)، مذكرات مخطوطة للشيخ رابحي عبد الرحمن لدى أولاده، اطلعت عليها سنة 2007.، مؤرخة في 16 أوت 1979. ينظر في هذا المجال كتابنا السابق الذكر(التعليم القرآني في الجنوب الغربي الجزائري قبل 1962)، ص: 131.

5-يوجد بقصر تيوت بابان: باب هْلال في الجهة الشمالية وباب سيدي أحمد بن يوسف في الجهة الشرقية. وتيوت عبارة عن "قصر" من قصور الجنوب، يتميز كغيره من قصور الصحراء الجزائرية ببناء عمراني خاص متوارث من عهد ما قبل دخول الإسلام إلى البلاد المغاربية.

6-هو **جعفري** المكي بن عبد السلام، عمل إماما ومعلم قرآن في تيوت في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين وغادر البلدة سنة 1958 ليعود إليها بعد الاستقلال، ليغادرها نهائيا في السبعينيات نحو المغرب ويتوفى في التسعينات ببلدة بوعرفة في وظيفة قاضي.(ينظر كتابنا: التعليم القرآني في الجنوب الغربي الجزائري قبل 1962، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015، ص: 56-57.

7-الشاهد **علا عبد الرحمن** وَلْدْ بن عبد الله من مواليد 1937 ببلدة تيوت، تاجر متقاعد بعين الصفراء، المقابلة في 2021/12/8، التقى بالمترجم له سنة 1972 بمنزل أحد التيوتيين في بلدة عيون الترك بضواحي مدينة وهران، وقد عرف كل منهما الآخر.

8- بنواز محمد ولد عبد الرحمن، من مواليد 1926 بتيوت، متقاعد من مصلحة الأشغال العمومية، المقابلة في 2021/12/28 بعين الصفراء. يلاحظ الشاهد أن مغادرة الشيخ لبلدة تيوت وعين الصفراء كانت بسبب توتر العلاقة بينه وبين الباشاغا الخلادي. ويشابه هذا الرأي ما ذكره لنا الشاهد خليفي محمد بن البشير(82 سنة، عين الصفراء في التاريخ نفسه)، من أن الخلاف بين الرجلين كان بسبب سوء تفاهم واختلاف حول موعد عيد الفطر الذي يعقب شهر رمضان.

9-محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر(القطاع الجزائري)، دار الأمة، الجزائر 1999، ص: 145-146.

10--**محمد الحسن** فضلاء، المرجع نفسه، ص: 146-147.

11- ابنه البكر هو: محمد المحفوظ من مواليد تيوت عام 1935، التحق بالثورة المباركة بعد.إضراب الطلبة عن الدراسة في 19 ماي 1956(وكان يدرس بثانوية بن عكنون) واستشهد بالولاية الرابعة في 8 ماي 1961. والثاني هو: أحمد عبد اللطيف من مواليد تيوت عام 1938، والذي التحق بالثورة المباركة في تونس عام 1960، ولا يزال على قيد الحياة ويعيش خارج الوطن. أما ابنه الثالث فهو توفيق من مواليد 1957 بمليانة، وأصغرهم هو رشيد من مواليد الشلف عام 1965. (من مراسلة إلكترونية لابنه عبد الحفيظ ياسين في 2022/1/1).

12-من **مراسلة** ابنه هاشمي عبد الحفيظ ياسين المذكورة أعلاه.

13-من **المراسلة** المذكورة أعلاه.----14-الجيلالي الفارسي: (1909-1994). المهدي البوعبدلي: (1907-1992).

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

15-الطيب امحمد بوزينة، الشيخ محمد بن محمد الهاشمي، القدوة في علماء الأمة وجود أخلاقي وسلوك إيماني، البصائر، العدد 635 ليوم الاثنين 8 ربيع الأول 1434هـ الموافق لـ 20 جانفي 2013.

16-صحيفة **النجاح**، السنة السادسة، العدد: 215، بتاريخ 12 ذي الحجة 1343هـ (1924-1925م). عن: ملاح الهواري، الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية من جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2015-2016، ص: 24.(**النجاح**: جريدة إخبارية حرة كانت تصدر في قسنطينة بين سنتي 1919 و1956).

17-Octave Depont et Xavier Coppolani, Les Confréries religieuses musulmanes, Typographie et lithographie Adolphe jourdan, Imprimeur- Libraire- Editeur, Alger 1897, P : 463-464. (PDF, Internet)

18-Ahmed Benblidia, la résistance à l'occupation dans la région de Miliana 1830-1843, 212 pages, 2eme édition 2019, elkalima éditions. Page : 37.

19-محمد حاج صادق، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1989، ص: 81.

20-التلميذ هو: **بن ميلود بنيوسف بن أحمد**، من مواليد بلدة تيوت سنة 1914، معلم اللغة الفرنسية، متقاعد منذ سنة 1978، المقابلة بوهران في 27-12-2007. وهو من عائلة "أولاد بميلود" سكان بلدة تيوت..

21-عبد القادر خليفي، التعليم القرآني في الجنوب الغربي الجزائري قبل 1962، مرجع سابق. ص: 53-55.

22-عتبة العطافي، من كراس التقييدات للشيخ، ص: 49 في المطبوع الورقي 19 وجه في المخطوط.. نسخة خطية عند حفيدته بخط المؤلف. سلم لنا الباحث بليل حسني الساكن بوهران نسخة منه بتاريخ 8 جوان 2016. *تقع* بلدية العطاف في أقصى غرب ولاية عين الدفلى. وهي الولاية نفسها التي تقع بها مدينة مليانة.

23-صحيفة النجاح السنة السادسة، العدد: 215، بتاريخ 12 ذي الحجة 1343هـ (1924-1925م). عن: ملاح الهواري، مرجع سابق، ص: 24.

24-أبو القاسم **سعد الله**، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الرابع(1830-1954)، دار البصائر، الجزائر2007، ص351-352.

25-**Lucien Golvin**, La Mosquée : ses origines, sa morphologie, ses divers fonctions, son rôle dans la vie musulmane, plus spécialement en Afrique du nord. Imprimerie la typo-litho et jules carbonel réunies. Alger 1960, P : 15.

26-صحيفة **النجاح** العدد 754، الأربعاء 18 محرم 1348هـ/ 26 جوان 1929. عن طريق ملاح الهواري، مرجع سابق، ص: 59.

27-**Octave Depont et Xavier Coppolani**. IBID. P/9. (Introduction)

28-'أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الرابع، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 1998، ص: 362.

29-محمد بن معمر، مدينة وهران من خلال مخطوط الرحلة الحبيبية الوهرانية ، مجلة إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية CRASC (ص ص:47-60)، العدد المزدوج 23-24 جانفي جوان 2004.----30-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص: 386.----

31-هاشمي عبد الحفيظ ياسين، مراسلة عبر البريد الإلكتروني يوم 21-9-2021 الساعة الثامنة مساء.

32-Pigeot col : Monographie politique du territoire d'Ain sefra. Exemplaire no ; 20/25, dactylographié, Colomb-Bechar 1953. 122 pages. A.W.B. (أرشيف ولاية بشار.----33-ملاح الهواري، الإفتاء والمفتون.. مرجع سابق، ص: 24.